عبد الكريم اليافي الموسوعية في اللغة والنقد

محمد طربية

إذا كانت الموسوعية سمة الكثيرين من الباحثين والكتاب وأساتذة الجامعات، فإن أهمية أي موسوعية تتمثل في إبراز صاحبها أوجه التأثير المتبادل بين جوانب موسوعيته وميادينها المختلفة، وفي توظيف معطيات ومنجزات هذا الجانب أو ذاك من تلك الموسوعية في دراسة جانب آخر، بحيث يبقى الفكر على حد تعبير المرحوم الدكتور عبد الكريم اليافي «مستوفز النشاط، متيقظ الانتباه، متشوقاً نحو التقدم، والكشوف الجديدة لا تطمئن إلى مرحلة إلا وتحاول مغادرتها، ولا تخلد إلى معلومات مكتسبة إلا وتتبين ما فيها من عدم اكتمال فتسعى إلى تجاوزها، إن العلم معناه الإشراف على ما تحصل لاستشراف ما يتحصل، والاستكشاف لما يخفى ويستسر، وتحصيل هذا العلم ليس معناه التخصص الضيق أو الموسوعية الكبيرة الجامدة بل معناه التجدد النظري والتطبيقي، معناه الشباب الفكري الدائم». وبمعنى آخر أن تبقى جوانب الفكر دائمة التغير والحركة والصيرورة على نحو جدلي يتناول الإنسان والطبيعة معاً لتحقيق بهجة المعرفة ولذة الاكتشاف، وهو ما عبر عنه الدكتور اليافي شعراً كما سنرى فيما بعد...

وبهذه الدلالة فليست الموسوعية الشاملة ولا التخصص الدقيق ميزة لأحد ما لم يستخدما في تبين العلاقات المتبادلة بين العلوم المختلفة من عقلية وطبيعية وإنسانية لتجاوز الراهن واكتشاف الجديد وعدم الركون إلى ما تم إنجازه خدمة للحياة الإنسانية ولهذا الكائن الفريد والمركب الذي انطوى فيه العالم الأكبر وليس هو مجرد جرم صغير كما يظن.

من هنا تأتي أهمية التراث الفكري المتنوع الذي خلفه د. اليافي في مختلف الآداب والفنون والعلوم إضافة إلى تأثيره الشخصي في طلابه من خلال مهنة التدريس الجامعي التي مارسها ما يزيد على نصف قرن، ولعل من المفيد والدال أن نذكر أن اليافي هو من القلائل الذين جمعوا بين الثقافة العلمية ولاسيما العلوم الطبيعية والرياضية وبين الفلسفات والآداب والفنون واللغة وعلمي النفس والاجتماع بوصفها علوماً إنسانية، ولعل في جريدة مؤلفاته مصداق ما نقول «تمهيد العلم، العلم والنزعة الإنسانية، معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية– الإسلامية، جدلية أبي تمام، الشموع والقناديل في الشعر العربي، دراسات فنية في الأدب العربي» وهو الكتاب الذي سيكون موضوع حديثنا هنا.

يتناول هذا الكتاب الذي نال جائزة الدولة عام ١٩٦٣ – وطبع منذ ذلك التاريخ عشرات الطبعات – دراسات تطبيقية معمقة في الأدب العربي واللغة العربية، تبين فيها الشخصية النوعية الفريدة للمؤلف سواء في اختياراته موضوعات البحث أم طريقة معالجتها أو استخلاص النتائج منها، مثلما يبين فيها بوضوح توظيف معطيات وأفكار ومنجزات العلوم الأخرى المختلفة في دراسة تلك الموضوعات ومنها «القيم الجمالية في الأدب العربي، من مزايا اللغة العربية، ملامح من أطوار الشعر العربي، الشعر العربي وفكرة الزمان، الرمز في الشعر العربي، الأزهار والرياحين والفواكه في الشعر العربي، تطور الشعر العربي من خلال الفكاهة...» ولما كانت موضوعات الكتاب اللغوية والأدبية متداخلة بعضها ببعض، فإن من الصعوبة بمكان الحديث عن كلٍ من هذين الحقلين بشكل منفصل، ومع ذلك فسيكون حديثنا عن اللغة أولاً ثم الأدب.

بالرغم من حب اليافي العارم للغة العربية إلى حد التقديس، وتبتله في محرابها بما يتضمنه ذلك من طابع ديني بصفتها لغة القرآن، ومن الطابع الإنشائي الذي يعبر به عن ذلك الحب أحياناً من مثل قوله «لقد نشأت اللغة العربية وعاشت واكتملت وعُمرت واستمرت الأحقاب الطوال وهي لا تزال في ريعان القوة والنمو على رغم ما قد تصادفه من صعاب، وما ذلك إلا لأنها تحوي مزايا ضمنية ليست للغات ماتت وانقرضت كاللغة اليونانية واللاتينية وغيرهما» ويضيف بعد قليل «وفي تلك العصور الطوال الخالية اكتملت اللغة العربية اكتمالاً أصيلاً وجميلاً فطابت خلاصتها كما تطيب السلافة المعتقة في حجر القرون وخلص جوهرها كما يخلص الذهب الإبريز بنيران التجارب».

أقول على الرغم من ذلك فإن هذا الموقف المتحيز للغة العربية، لم يكن مبنياً على مجرد موقف عاطفي أو مرتكز ديني وحسب، بل كان وربما بدرجة أكبر نتيجة معاناة ومعاينة طويلة وعميقة للغة، واكتشاف لمواطن الجمال والتميز فيها بشكل علمي معلل ناتج عنّ المقارنة بغيرها من اللغات القديمة والحية، وهو المتقن للكثير من اللغات الأجنبية وآدابها، وهذا ما يمكن الاستشهاد عليه بقول «إذا كان التطور التاريخي الطويل يهب للغة كمالاً حين تكون اللغة أهلاً له بما فيها من مرونة ومن مزايا فإن اللغة العربية لها مثل هذا الكمال المفرد» إلا أن ذلك لم يمنعه من انتقاد العرب في مبالغتهم بشأن لغتهم وركونهم إلى فكرة تميزها وفرادتها، من دون السعي إلى تطويرها على نحو ما يعبر بقوله «على أن شعور العرب الخفي بمزايا لغتهم أصابهم بداء الكبر في مجال البيان وهو داء دوي يحول دون التقدم المستمر، وقد صرفهم ذلك الكبر حتى عن النظر في آداب الأمم الأخرى التي أورقت في حضارتهم فضلاً عن آداب الأمم القديمة إلا ما قل». ويشير في موضع آخر إلى أن انتشار اللغة رهن بالحالة الحضارية لأبنائها وبدورهم في ميدان الحضارة العالمية إذ يقول: «كانت اللغة العربية لغة الحضارة العالمية مدة عصور طوال في قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبقي الأمر كذلك في آسيا وأفريقيا وفي جزء من أوروبا حتى القرن التاسع عشر حين طفقت الإنكليزية تحل محلها، وأكبر أسباب التبدل يرجع إلى التجارة والاستعمار...».

وفي رأي اليافي إن خدمة اللغة العربية ليست مجرد حاجة قومية ولكنها أيضاً حاجة إنسانية وخدمة للحضارة الإنسانية، وبهذا المعنى يكون قد نجا من شرانق التعصب الضيق، ووضع اللغة العربية في إطارها الإنساني وذلك في قوله: «فخدمة اللغة العربية خدمة للقومية العربية وخدمة في الوقت نفسه للحضارة الإنسانية، وكل تهاونٍ في شأنها معناه التفريط في حق أعلى روابط الوطن العربي، والتقاعس في جنب أغلى كنوز التراث الإنساني». غير أنه يعد ما قام به أبناؤها أقل من المطلوب وأنها تحتاج منهم أو تقتضيهم «جهوداً أكبر، وسعياً أشد، ومعرفة أعمق وتواضعاً أرزن وإدراكاً لأسرارها أبعد مدى» ص٢٢.

ويقول في موضوع آخر: «إن لكل لغة مزايا تشترك بها مع غيرها من اللغات الأخرى في أداء القصد وفي صحة البيان، ومزايا تتفرد بها عن غيرها».

ولعل في ما سقناه من شواهد، ما يثبت أن نظرة اليافي إلى اللغة –والأدب كما سنرى فيما بعد– تستند في جملتها إلى أنها ظاهرة اجتماعية، إنسانية، يصيبها ما يصيب الظواهر الاجتماعية الإنسانية في ألفاظها أو تراكيبها من تطورات وتغيرات في دلالات الألفاظ أو حتى موت بعضها ونشوء ألفاظ ودلالات جديدة، وهي تقبل الأخذ والعطاء مع اللغات الأخرى، وليست منجزاً ثابتاً نهائياً كما يتمثل ذلك في قوله وهو يتحدث عنها: «إن التطور سنة الأشياء جميعها وقانونها المبرم، به يبرز تأثير الزمان الموضوعي فيها».

وإذا كان اليافي –وفي نطاق بحثه في تبادل التأثر والتأثير بين اللغات– قد بحث في الأصول العربية لبعض الكلمات والمصطلحات في اللغات الأجنبية كما فعل في كلمة Anemon المستعملة في كل من الفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية والإسبانية والروسية منوهاً إلى أصلها العربي، وهو الزهر الأحمر الذي يتفتح بتأثير الريح، معللاً ذلك بالقول: «ومن المعلوم أن النعمان معناها بالعربية القديمة الدم فكأن تلك الأزهار والدم اشتقت جميعاً من أصل واحد على حسب الخيال العربي البصري» ص٧٠.

جمع بين التأثير الشخصي في طلابه وبين والتصنيف الأكاديمي والعلمي الجاد

أقول إذا كان اليافي قد بحث في ذلك وأشباهه فهو إنما فعل ذلك بالمزيد من التحوط والترجيح والتعليل سواء بطريقة البحث مما أشرنا إلى بعضه، أم بالعنوان وهو (مقترحات حول أصول بعض الألفاظ الأجنبية) أم بمتن البحث حيث يقول: «وأكثر الألفاظ الأجنبية الغامضة الأصل التي يتمحل الأوروبيون في إرجاعها من اللاتينية إلى اليونانية من المناسب التفكير في أصولها العربية» ويضيف: «ولا يزيد اللغة العربية جمالاً أنها أمدت لغات كثيرة بألفاظ شاعت وساغت فيها فاللغات يستمد بعضها من بعض دائماً».

وثمة مثال آخر على اجتهادات اليافي في مجال البحث عن أصول عربية لبعض الألفاظ الأجنبية –ومنه تنتقل من مجال اللغة إلى الأدب– هو تفسيره للفظة الباروك ونسبته إلى أصل عربي، والباروك مذهب فني عرف في أوروبا طوال القرن السابع عشر، يختلف عن فن عصر النهضة ذي النزعة الإنسانية وعن فن العصور الوسطى البسيط المألوف معاً، وهو يشمل الرسم والأدب معاً، فإذا كان الأسلوب الاتباعي أو الكلاسيكي في عصر النهضة قائماً على الدقة والإحكام والمحاكمة والاتزان والضبط فإن الباروك موسيقا وجموح وحيوية متفجرة، ويرى بعضهم أن الاتباعية والباروك مرحلتان تتعاقبان في كل أسلوب، ففي المرحلة الاتباعية يكون الانسجام تاماً بين عناصر الفن والمختلفة –سواء في الأدب أم الرسم– أما في مرحلة الباروك فلا يتهيأ هذا الانسجام.

وفيما يتعلق بأصل «الباروك» اللغوي يقول اليافي: «إن اللفظ مستعمل في اللغات الأوروبية جميعها وقد نقب عن أصله العلماء فلم يهتدوا وذهبت محاولاتهم عبثاً وكل ما يعرفونه هو أنه مأخوذ عن اللغة الإسبانية أو البرتغالية، ومعناه الأصلي في هاتين اللغتين «الشيء المزخرف أو اللامع أو الجوهرة غير المنتظمة»، وقد حاولنا أن نعرّب هذا اللفظ أو ننقله إلى العربية وذلك لأهميته في تاريخ الفنون ولشيوع استعماله في اللغات الحديثة، ونظن أننا عثرنا في محاولتنا هذه على أصله العربي الحقيقي الذي انتقل إلى اللغتين الإسبانية والبرتغالية فنحن نرى أن اللفظ الأجنبي إنما انحدر من لفظ البراق العربي ولا سيما أن اللفظين الأجنبيين البرتغالي والإسباني يشتملان على راء مكررة، وعلى مؤرخي الفن أن يشيروا في كتبهم المقبلة إلى أصل الكلمة العربي»ص٩٩.

ويضرب اليافي مثالين تطبيقيين من الأدب العربي الأول من معلقة زهير بن أبي سلمى كنموذج للأسلوب الاتباعي –الكلاسيكي يصل إلى نتيجة أن المعنى والشكل يتطابقان فيما بينهما تماماً، ويأتلفان، فالألفاظ على قد المعاني تؤديها بالضبط بلا زيادة ولا نقصان في أداء محكم واتزان رصين وتجانس في التركيب وتناسق صميم، أما الثاني فمن عصر أدبي آخر يعده مثالاً عن الأسلوب البراق «الباروكي» وهو من عمورية أبي تمام حيث لا تؤدي فيه الألفاظ معانيها ودلالاتها بالضبط وبشكل مباشر بل هي تطمح إلى أكثر من ذلك إذ يقول «إن الألفاظ أصبحت تستعمل هنا لا لمعانيها الموضوعية لها بالتدقيق بل لتناسبها ومراعاة نظائرها وأضدادها بحيث يتحصل المعنى الشعري العام من اتصال هذه الجزيئات بعضها ببعض بدقة ولطف واستمرار بل من تقاطع هذه الدلالات تقاطعاً عنيفاً متضاداً في كثير من الأحيان».

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

يقول عن هذا المطلع «الألفاظ هنا تحمل أكثر من معانيها وكل لفظ ليس مستقلاً في حد ذاته وإنما جاء به ما بينه وبين غيره من تناسب وتضاد وتجانس فالسيف استعمل هنا رمزاً للقوة والحرب والكتب وردت رمزاً للتنجيم وليس لسائر الكتب، والحد الثاني معناه الفصل بين الشيئين إنما أتت به مجانسته للحد الأول حد السيف: والحد الأول إنما أتى به جناس التصحيف مع الجد، ولفظ الجد هذا استدعى اللفظ المضاد وهو اللعب، والبيت الثاني توكيد لمعنى الأول بشكل مزخرف ومتألق بالمطابقة بين البيض والسود وتجنيس القلب بين الصفائح والصحائف..» ألخ.

وبغض النظر عما يبدو من تمحل في إرجاع كلمة الباروك المنتشر في اللغات الأجنبية إلى أصل عربي هو الفن البراق، وعن مدى القناعة بصحة هذه النتيجة إلا أن تطبيقاتها في دراسة الشعر العربي وانتقاله من حالة الأسلوب الاتباعي الكلاسيكي الذي مثل له بزهير إلى الأسلوب الذي عده باروكياً بساطة الحياة في البادية ومحدودية صورها وتراكيبها ومشاهدها وبالتالي اتصال المعاني بالألفاظ اتصالاً مباشراً والثانية حياة المدن المركبة والتطور الفكري والعقلي بعد تمازج الثقافات في العصر العباسي وما صاحبه من غلبة الحركة الذهنية على الحركة العاطفية وبالتالي استخلاص المعاني من تداخل الجزيئات وتفاعلها بحيث يصبح للألفاظ ظلال جديدة تتجاوز معانيها المباشرة.

ويتابع اليافي دراسة أطوار الشعر بعد مرحلة أبي تمام الذي يقول عنه: «إنه في مجده الذي شاده وأثله قد نثر في طريق الشعر العربي في الحقيقة بذور الانحطاط ومثلما كان مسؤولاً عن تطور الشعر في عصره فهو مسؤول عن انحداره ولو على غير عمد إذ يقول: ذلك أن الشعراء الآخرين من بعده ركنوا إلى ظاهر الصنعة في شعر أستاذهم وبهرهم بريقها فراحوا يحكونها من دون أن يفطنوا إلى الطريقة الديالكتيكية المولدة للأفكار فاتجه الشعر إلى حذق الزينة الخارجية والإكثار من الطلاء المموه المزخرف القائم على محسنات البديع من كل نوع وضرب (ص١١٨)، وهو ما يدعوه اليافي «الفن البراق المتهالك على الزينة الصرف».

من اللافت إنه يضرب مثلاً لهذا النوع من الفن أبياتاً من تائية ابن الفارض ومنها:

وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن
أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى
قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي

ويعلق بالقول: إن هذا كلام لاتكاد تكون له صلة بالعاطفة الصوفية المشبوبة في قلب متصوفنا الصادق، وإنما هي ألفاظ اختارها الشاعر لتزيين الصرف ولإبراز مهارته في هذا التزيين، لقد فقدت الألفاظ هنا دلالاتها الحقيقية ذلك أن أسلوب التعبير متصل بالفكر، ص١٢٢.

ومثلما أكد اليافي الفروق بين الشعر والأدب من حيث المراحل الزمنية المرتبطة بالتطورات الثقافية والعقلية العامة، أكد الجانب الاجتماعي في الشعر في الفصل المشار إليه بعنوان ارتباط التعبير الشعري بحال المجتمع في سياق بحثه المطول في أطوار الشعر العربي، وكذلك في بحثه الطريف عن الفكاهة في الشعر العربي إذ يقول: نجد أنفسنا عندما نعالج الفكاهة أمام ظاهرة فنية اجتماعية أعرق في الوصف الإنساني الاجتماعي من سعر القمح في الحياة الاقتصادية، ولقد أشار كثير من الباحثين والمفكرين والفلاسفة إلى الصفة الاجتماعية التي للفكاهة إذ تستدعي الابتسام أو الضحك، وقد أشار إلى أمثلة استخدمت فيها الفكاهة للكسب والعيش وسلاحاً من أسلحة الصراع الاجتماعي، حين استفحل الغنى واشتد التمايز بين طبقات الشعب، وبرزت الفروق الاجتماعية بينها فغدت «النكتة البارعة والكلمة المحكمة والبيان القوي سلاحاً عند بعض الأدباء يستعملونه في الميدان الاجتماعي والسياسي» على حد تعبيره، وكذلك اتخذت الفكاهة وسيلة للدفاع عن الآراء والمذاهب الدينية والسياسية وأورد أمثلة من مختلف العصور وصولاً إلى قصيدة الرصافي:

يا قوم لا تتكلموا — إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا — ما فاز إلا النوم

ومثل ذلك فعل فيما يتصل ببحث الرمز في الأدب العربي، وأورد أمثلة على جانب كبير من الدلالة والطرافة واستخدامها في ميادين الحب والدين والعلم والفنون والسياسة والفلسفة وسواها لا يتسع المقام لإيرادها، وعود على بدء فقد مثل البحثان «القيم الجمالية في اللغة العربية» و«الشعر العربي وفكرة الزمان» الشاهدين الأبرزين على استخدام اليافي ثقافته الموسوعية ولا سيما الفلسفية في البحث الأدبي مما يستحق دراسة أخرى خاصة.

سامر روماني لـ«الوطن»: معرض «بقاء» يطرح أسئلة حول المعضلات الإنسانية الكبرى

سوسن صيداوي

في الصلابة والقوة حضور طغى، فالفكر شبابيّ متّقد، وروح الإبداع نزقة نحو اللامحدود، تجتمع كلّها في ثلاث وعشرين منحوتة، من البرونز القوي الثابت والخشب الحاضن، مصارعة بفكر وجوديّ أزليّ نحو (بقاء)، بأسلوب تعبيريّ يجسّد الصراع الأزليّ للتمسّك بالحياة، عبر توازن حركيّ يسعى إليه (الثور) في الفضاء. (بقاء) هو اسم للمعرض الفردي الأول للفنان سامر روماني والذي تم افتتاحه في صالة تجليات بدمشق، وهو أحد المشاريع الحاصلة على دعم برنامج (مختبر الفنون) في دورته الخامسة.

سامر روماني

الكلمة للفنان

لطالما شارك الفنان التشكيلي سامر روماني بالعديد من الملتقيات النحتيّة مع زملائه الفنانين، ولكن كما أشرنا أعلاه هذا هو معرضه الفني الأول، وبتصريحه لـ(الوطن) تحدث عن تجربته هذه: «هذا هو معرضي الفردي الأول، وأطلقت عليه عنوان (بقاء)، وهو مؤلف من ثلاثة وعشرين عملاً نحتياً، مصنوعة المنحوتات من مادتي البرونز والخشب بأحجام مختلفة، (بقاء) يلخص مجموعة أسئلة لا مفرّ منها، سواء بالنسبة لي وأيضاً للكثير الكثير من الناس، تدور حول السبيل إلى البقاء هرباً من حتميّة الأزل أو الموت. وهذا ما جاء تصويره بالمنحوتات عبر توليفة ما بين الكرة والثور بحركات مؤنسنة ببعض الأحيان. تعبّر الكرة عن: الهدف، الغاية، الحلم..... إلخ، وهي بحالة من عدم الاستقرار ومتجهة نحو السقوط الحتميّ، ضمن فلتان زمني مع ذروة من الفعل الحركي الذي يهدف للبقاء، والذي استمراريته متعلقة بمدى قوة الثور وقدرته على التحمّل».

وعن الصعوبات التي يواجهها الجيل الشاب في تأمين المواد الخام اللازمة للنحت أشار فناننا، إلى الغلاء والحيرة التي تواجه معظم الشباب، لافتاً إلى أنه اختار أن يصوغ منحوتاته بأحجام صغيرة ليكون قادراً على تكلفة المواد الأولية.

أما بالنسبة لتحديات ضعف القدرة الشرائية تابع الفنان التشكيلي سامر روماني: «ما يهمني في الوقت الحالي هو إيصال أفكاري وإبداعاتي للجمهور بالطريقة الصحيحة، وأن أستمر أكثر في مجالي رغم انقطاعي عنه لمدة ثماني سنوات لالتحاقي بالجيش العربي السوري، خدمة الوطن».

خاتماً بأن انطلاقه في معرضه الفردي الأول يشجعه كي يواصل قدماً من بلده سورية نحو العالمية.

مرآتنا ثور...!

من جانبه تحدث الفنان التشكيلي والناقد عمار حسن بأن الطرح في معرض (بقاء) مختلف، فالثور ليس تقليدياً، بل هو مزيج من أنواع من الثيران قد يكون أكثرها وضوحاً ثور (البيسون)، لكنه في النهاية يجسد الطاقة التي تمثّلنا في مواجهة التحديات والرغبات والإحباطات، متابعاً حسن بأن الثور ما هو إلا نحن وفق استعارة الفنان البصرية، فهو تلك الطاقة الكامنة فينا حيال الحياة والحب.

مضيفاً: «في هذا المعرض نحن أمام دراما تصويرية لهذا العمق من المشاعر، عبر ثور يمكن تسميته مرآتنا، مرآة من دراما نحتية تتوقف كل مرة عند قطع حاد وكأنه على نصل سكين، ليمثل فيه العمل النحتي ذروة الحدث الانفعالي وهذا مدروس بعناية، عناية الجراح بالجرح.

هذا ويستعير الفنان سامر روماني بالكرة ولكن بمفهوم آخر، لتكون الشيء أو الرغبة أو الهدف أو الحالة، حسب ارتباطها بحركة الثور أو ارتباط الثور بها، فالكرة تمثل كمالاً في الشكل الهندسي واكتمالاً في المعنى الذي يشكل حافزاً للثور للحركة مهما بلغت صعوبتها وحدّتها ومحاولاً في كل مرة الوصول إليها، وهنا تبرز حرفنة وبراعة الروماني في تلك اللمسات على جسد الثور، هذا وبالمقابل سيلاحظ الجمهور بأنه وفي منحوتات أخرى، في شكل آخر للمنحوتة، سنجد الثور قد أضناه التعب ويأخذ قسطاً من الراحة ليستأنف الصراع في محاولة للوصول إلى الهدف من جديد، والأمر جليّ وواضح عبر التلامس ما بين قدم الثور والكرة وحركة عينيه المتعبتين».

في عالم الفنان

من جانبه اعتبر الفنان التشكيلي عصام درويش بأن أعمال الروماني تجتمع مع أساتذته من حيث تناولهم لعمق المعضلات الإنسانية الكبيرة، أو رغبتهم الدائمة في تجسيد الصراع الذي لا ينتهي ما بين الخير والشر، الأبيض والأسود، بين الجوع والشبع، أو بين كل إنسان ونوازعه وفي علاقته مع الآخر، حيث يلجؤون في واحدة من حيلهم القديمة الجديدة إلى استبدال عالم الإنسان بعالم الحيوان في محاولة لتفادي المساءلة أو سوء الفهم، تماماً كما في كليلة ودمنة حيث تخاطبنا بحكمة من اختبر حياة البشر.

وعن الثيران يجدها درويش قوية والفنان سامر روماني صاغها بمهارة تليق بنحات واقعي يحترم ما تتطلبه الواقعية كمذهب، فالنسب صحيحة والاهتمام بالتفاصيل، واحترام الشكل ومتطلباته، مع رؤية الفنان الخاصة ومساهمته في تطوير موديله، هي مهمة أساسية لهوية تشكيلية مستقلة.

محور الموضوع

وأخيراً أشار النحات مصطفى علي إلى المحور الحاضن لموضوع معرض (بقاء) قائلاً: «الكرة والثور محور الموضوع، حيث يجمع بينهما تبادل متناغم ما بين القوة والمرونة ومتعة التجاذب، هذا والموضوع الذي اختاره فناننا سامر روماني هو حوار بين جسمين في فراغ، يلاحظ الخفة ودور الفراغ في حركة الثور والكرة المتدحرجة، ينهض الثور ليقابل ويصعد ويصول ويجول في اندماج بين الكتلة المصمتة والجسم المرن، عراك القوة للبهلوان والكرة».

برجك اليوم 12/27

نجلاء قباني

الحمل

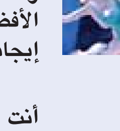

سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار من تحب منك وقد تبادر أنت لتعتذر ممن أخطأت في حقهم أو علاقة كانت تشغل بالك أو في مهمة تنجزها وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك ويغير حياتك إلى الأفضل. عاطفياً أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

الثور

أنت تعالج أخطاءك السابقة وخاصة على الصعيد المالي وتحاول إيفاء ديونك فاجعل هذا اليوم ركيزة لتحسن وضعك المالي أو العملي فنسبة العوائق تتدنى مما يسعدك.
عاطفياً الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الجوزاء

من المفيد أن تنظر لما حولك من صداقات أو من أمور عمليه لأنك سترى أن حالك جيد فأنت تبدأ اليوم مع قمر جديد ما يعني كثيراً من الفرص والوعود والنجاحات.
عاطفياً قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد فالأوقات حولك ممتعة.

السرطان

قد تعطي الثقة لمن لا يستحق مما يضايقك لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين ولكنك تخطئ أحياناً فلا تغامر ولا تفتح أبوابك لأناس لا تعرفهم كفاية ولا تدخل في أمور قد تضر بسمعتك.
عاطفياً اليوم لإجراء تغيرات وإبراء الذمة وربما لتراجع أخطاءك ولتعتذر من أهل أو أقرباء.

الأسد

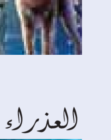

يوم جيد لتتعرف على أصدقاء وقد يكون التعارف في سفر أو في قبولك لبعض الدعوات وتدعى لمناسبات وتحل مشاكلك الشخصية فبادر إلى حوار بناء واطلب فطلباتك مجابة.
عاطفياً يسطع نجمك وتصبح مثار اهتمام الآخرين فأنت تسمح للسلام بأن يسود حولك.

العذراء

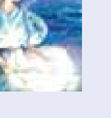

يضايقك الإحساس أنك محط أنظار من حولك وتدخلهم في أمورك واستعراضهم أنهم أفضل منك وقد تضايقك سمعة مهنية أو نقد يحيط بأعمالك مع إحساسك بعدم جدوى عملك.
عاطفياً تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر لن تحبه أو لست راضياً عنه فاليوم للأوامر.

الميزان

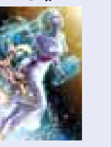

أنت تتحرك في أوساط مشجعة وتسيطر على أوضاعك بقوة وخاصة على الصعيد العملي أو المالي ولاحظ كم أنت مختلف هذا اليوم حتى عن نفسك فأنت واثق من نفسك ومن قراراتك.
عاطفياً يوم للجهود الجماعية وللعلاقات مع المحيط وللاتصال مع غرباء أو لفتح أبواب جديدة.

العقرب

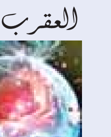

اليوم أنت حازم وقوي وعملك يجعلك سعيداً وأكثر من ثناء قد تسمعه ويفرحك وقد تتضارب بذهنك كثير من الأفكار الإيجابية، أعط حبيبك مكانته وعملك حقه.
عاطفياً أنت سعيد في أمورك العاطفية فأصدقاؤك قريبون منك وأنت محور اهتمامهم في زيارات أو السفر.

القوس

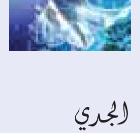

اليوم يجعل خياراتك محددة وفرحتك قليلة أو تفرض أموراً لا ترضاها فلا تخسر التعاطف ممن حولك ولا تقدم على قرارات انفعالية أو تتصرف بعفوية أو تقول كلمات لا تعنيها.
عاطفياً قد تعاني النقد على الصعيد العاطفي أو تدخلاً في أمورك بطريقة تضايقك.

الجدي

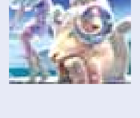

العمل كثير وضاغط وأنت تقضي وقتك بين العمل والزيارات والعائلة والطوارئ وأنت لا تملك دقيقة من الوقت للراحة أو للهدوء وكل ما يجب أن تفعله هو التنظيم.
عاطفياً أنت تمسك بيدك كل الوسائل اللازمة لاحتواء أي أزمة قد تصادفك أو تعرقل مسيرتك.

الدلو

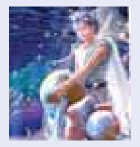

اليوم تكسب أصدقاء بسهولة قصوى يتجندون لمساعدتك ويمنحونك المحبة والتعاطف فأنت تضم حولك مجموعات تؤيد أفكارك أو تدخل نقاشات ثقافية وترتب أمورك المهنية.
عاطفياً آن أوان الفرح لتزيل الهموم وتنسى المشاكل وتباشر مد جسور التفاهم بينك وبين من تحب.

الحوت

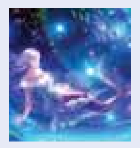

القلق قد يدخلك في دوامة لا متناهية من الانتظار للحب أو للوفاء وقد لا تجدهما ولكن اعتمد على لطفك وصبرك بعيداً عن شفقتك على ذاتك وتحميل نفسك أخطاءً ليست من صنعك.
عاطفياً أنت اليوم لا تهتم بالتفاصيل ولكن بالنتائج، ولكن النتائج قد لا ترضيك.